هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون

العرفان

تطلبوا العلم من المهد الى اللحد

١٥ جمادي الثانية سنة ١٣٢٩ الموافق ١٣ حزيران Juin سنة ١٩١١



تربية الناشئة وتعليمها

تابع

اما وقد تكلمنا في جزء مضى عن التربية اجمالا فلنتكلم عنها الآن تفصيلا ولنبدأ في التربية البيتية لأنها هي الاساس وغيرها يبنى عليها فنقول

التربية البيتية تنحصر في الأم غالبا وان فقدت الام هذه المزية في اغلب البلدان الشرقية فما ذلك الا لجهلها وظيفتها وعدم علمها بواجباتها وان شئت فقل لانا حرمناها او حرمنا عليها العلم فاضعنا مستقبلنا وهدمنا صرح حياتنا بايدينا ونرى بام العين ان اغلب ارباب الزعامة الدينية والدنيوية ينزلون المرأة منزلة الاداة ويسلبون عنها جميع محاسن الصفات فاول واجب من واجبات التربية اعداد المرأة لمهمتها العظمى وهي تربية اولادها ولا يمكن تربيتهم تربية صحيحة الا اذا عرفت الأم معنى التربية وتعلمتها باصولها وقواعدها والا قد تنقلب الحسنة الى ضدها

واهم مايطلب من الابوين تعليم الولد على الأعتماد على النفس من صغره فلا يعوداه على عيشة الرفاهية والخمول ويكون ذلك ابتداء بالزامه في قضاء حاجاته بنفسه فكلما يقدر على فعله لايلزم ان يفعلاه له او يكلا الى الخادمة او المربية فعله

وانما رجل الدنيا وواحدها من لايعوّل في الدنيا على رجل

ويعوداه على الاقتصاد فلا يكون مبذرا ولا مقترا وليبتغ بين ذلك قواما فان الاسراف مجلبة الفقر والتقتير مجلبة كراهة الناس وهي صفة دنيئة يجب التباعد عنها وليعملا له صندوقا مخصوصا ليوفر به يوميا جزأ من نفقته

بين تبذير وبخل رتبة وكلا هذين ان زاد قتل

وليعوداه على عزة النفس فلا يمكناه من تقبيل يد الشارد والوارد والخضوع لكل احد فان ذلك يغرس في نفسه اغراس الذل وصغر النفس (ومن لم يكرم نفسه لم يكرم) وليعوداه على الكرم الذي هو وضع الشيء في موضعه فانه من الصفات المحمودة التي يود كل عاقل الاتصاف بها وليعلماه بان الكرم اعطف من الرحم . وليعوداه على الشجاعة بتشجيعه على الخروج ليلا منفردا ولا يذكرا له شيئًا مما يشتم منه رائحة التخويف كما يفعل نساء الشرق فانهن يخوفن اولادهن من اسماء لا وجود لها بدلا من تشجيعه على اقتحام الصعاب فاين هن عن الخنساء حين قامت تشجع اولادها على القتال يوم القادسية وكانوا اربعة فقتلن باجمعهن بل اين هن عن ام عبد الله بن الزبير وقد عنفته على عدم اقدامه على الاستشهاد ومناجزة اعدائه طالما يعتقد نفسه بانه على الحق حتى قاتل وقتل

واذا لم يكن من الموت بد فمن العجز ان تموت جبانا

وليعوداه على الصدق في كل حال فان النجاة في الصدق

عليك بالصدق ولو انه احرقك الصدق بنار الوعيد

والمبالغة امام الولد في الامور كافية لتعويده على الكذب الذي هو اساس كل بلاء

لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيله

لو سرحنا النظر في حال الامة العربية قبل الاسلام لوجدناها اخذت من التربية بقسط وافر وسهم صائب فلقد كانوا يعيرون البخيل والجبان وغيرهما من ذوي الصفات الشائنة كما انهم يحترمون الجواد والشجاع وحامي الذمار وغيرهم ممن اتصفوا في الخلال المحمودة ومهما يكن من تأثير تلك العادات في النفوس فانها لم تتأصل الا في التربية الصحيحة وحسبك مايروى من امر ذاك العربي الذي نزل في بلاد فارس ومعه ابنة اسمها ليلى بارعة الجمال فرغب فيها ملك الفرس لما وصف له من امرها فقال لأحد حاشيته الذي بلغه ما عسى ان تبلغ منها والبدوية تفضل الموت على ان يغشاها اعجمي فقال نرغبها بالمال والمطاعم والمشارب والملابس فارسل الملك واغتصبها من ابيها ولم يقدر بعد استعمال انواع الرغبة والرهبة ان ينال منها امرا بل لم تمكنه من روءية وجهها وكان لها ابن عم يسمى البراق جاء واختطفها وقتل ملك الفرس ومما قالته ليلى آنئذ قصيدتها المشهورة التي تقول بها

ليت للبراق عينا فترى ما الاقي من بلاء وعنا
ياكليبا وعقيلا اخوتي ياجنيدا اسعدوني بالبكا
عذبت اختكم ياويلكم بعذاب النكر صبحا ومسا
غللوني قيدوني ضربوا ملمس العفة مني بالعصا
يكذب الاعجم مايقربني ومعي بعض حشاشات الحيا

نعم كان للعرب ايضا بعض عادات واخلاق وحشية شأن جميع الامم ولما بزغ نور الاسلام على مظهره افضل الصلاة والسلام تهذبت نفوسهم ولانت طباعهم اذ لفهم الدين باحضانه فتربوا تربية دينية صحيحة كان لها شأن واي شأن فعلى الابوين اذا ارادا تربية ولدهما وفلذة كبدهما ان يهذباه بتهذيب الدين الصحيح بشرط تلقينه قواعد الدين وفضائله تلقينا تدريجياً حسب استعداده وفهمه والا قد يضرانه من حيث يريدان له النفع واذا علماه حكما دينيا يجب تفهيمه عن العلة والسبب الذي من اجله امرت به الشريعة او نهت عنه ويجب تمرينه على السوءآل عن كل حكم كأن يسأل عن اصله ومأخـذه الى غير ذلك والا نشأ مقلـدا بحتًا ولا يخفى ما في التربية التقليدية من النقص اما التربية المدرسية فهي حافظة للتربية البيتية مقوية لها او مضعفة والغالب في الشرق هي التربية المدرسية لأن التربية البيتية قد تكون معدومة بتاتا لجهل الامهات بله والآباء وكل ماذكرناه في التربية البيتية يجوز ان يكون دستورا للعمل في التربية المدرسية وهناك امر من الاهمية بمكان وهو تربية الولد على ممارسة ترويض جسمه لأن العقل الصحيح في الجسم الصحيح

اما تربية الاكراه والشدة والضغط فقد علم بالتجربة ان نتائجها سيئة واصبح كلام فيلسوف الشعراء ابي العلاء لغوا في المدارس الراقية حيث يقول

اضرب وليدك تأديباً على صغر ولا تقل هو طفل غير محتلم
فرب شق برأس جر منفعة وقس على شق رأس السهم والقلم

التعليم — التعليم من الامور الشاقة التي تحتاج الى ممـارسة وعناء وخبرة ودراية اذ ليس بالامر السهل ان يسوس المرء اطفالا مختلفي المشرب متبايني الطبيعة والمذهب بسياسة واحدة ويسير بهم على نظام واحد وليس

كل من علم علّم اذ شتان بين العلم والتعليم وملكة هذا غير ملكة ذاك وقد اتفق الباحثون بأَن التعليم صناعة قائمة بنفسها نص على ذلك من المتقدمين ابن خلدون في مقدمته اما الافرنج فقد جعلوه فرعا قائما بـذاته وانشأوا له المدارس الخاصة وحذا حذوهم العثمانيون فاسسوا مدارس اطلقوا عليها اسم (دار المعلمين) الا انها لم تزل قليلة جدا فلذلك نرى القائمين بشؤون المعارف يشكون ويتذمرون من قلة المعلمين ويدعون بان هذا الامر حال بينهم وبين مايشتهون من تعميم التعليم وقد يكونوا صادقين فيما يزعمون بيد انه يجب عليهم تكثير سواد مدارس المعلمين لتزول الشكوى ويحصل المطلوب لكن يجب البحث اولا عن نظام التعليم ثم التفكر في امر المعلمين فهل يصلح بروغرام المعارف ان يكن دستورا عامًا لجميع العثمانيين ام به نقص يجب تكميله او حواش يلزم محوها واثبات ماهو اصلح منها هذا امر من الخطورة بمكان حري في الانتباه من مجلس الامة والحكومة بل وعامة العثمانيين لان المبني على فساد فاسد بالطبع وليس بامكاننا ان نشرح باسهاب تام جميع المغامز التي يحويها بين دفتيه ذاك البروغرام بيدان اهم ملاحظاتنا عدم تعليم ابناء كل بلد او قطر او لغة في الكتب التي يضعها لها ابناؤها ممن مارسوا فن التعليم وتذوقوا لذة التفهيم فليس من الحكمة في شيء تعليم العربي بمؤلفات التركي الذي لم يقف على اسرار العربية وطبائع العرب واذواقهم وكذلك لايحسن تعليم التركي بما يؤلفه العربي الذي يجهل التركية واحوال ابناءها وقس عليهم من سواهم اليس من الغلط الفاضح والجهل الشائن ان يعلم تجويد القرآن في مدارس الحكومة في كتاب الفه تركي جاهل اسرار العربية فهو بالتعقيد اشبه منه بالتجويد

اخواننا الاتراك يريدون تعميم لغتهم ولا ضير عليهم بذلك لكنهم

مع الاسف هم يجنون عليهـا جناية كبرى من حيث لا يشعرون نظرا لعدم احترامهم وعنايتهم في لغة بقية العناصر وخصوصا العنصر العربي الذي يأمرهم دينهم بتعلم لغته

وقفت على كتاب يدعى (غاية الاماني في تفصيل قواعد اللسان العثماني) وهو تأليف كامل بك والي الحجاز السابق فألفيته لم يـدع شاردة ولا واردة الا احصاها وكل من درسه درسا متقنا اصبح محيطا بتلك اللغة تمام الاحاطة وتنكب عن غلطات كثيرا مايقع بها كتاب الاتراك انفسهم وما ذلك الا لأن المؤلف وقف تمام الوقوف على اسرار اللغتين ومارس صناعة التعليم واختلط في العرب الذي اصبح يعد فردا منهم منذ نعومة اظفاره فجاء كتابه وافيا بالحاجة فلو تحرت نظاره المعارف نظائر هذا الكتاب لاحسنت صنعا ولو عملت بما اقترح عليها ذاك الفاضل الغيور من انشاء مدارس في البلاد العربية مختصة في اللغات تعلم بها العربية والتركية باتقان تام لتعممت التركية واي تعميم ولزال سوء التفاهم الناتج عن سوء التفهيم

اما وقد ساقتنا العناية بالتعليم العثماني الخاص الى تقديمه على التعليم العام لما له من الاهمية عندنا ولما نرى من نتائجه التي لاتحمد عقباها لانه يعـز علينا ان يولي اكثر العثمانيين وجوههم شطر اللغات الاجنبية قبل اتقان اللغة التركيه وهي لغة دولتهم فنعود الى موضوعنا ذاكرين آراء العلماء بهذا الشان معقبين عليه بما نعتقد صلاحيته ونبدأ بوظيفة المعلم ومن يجب ان يكون ذاك المربي العظيم ؟ وكيف يلزم ان يسير ؟

«حق المعلم ان يجري متعلميه منه مجرى بنيهُ فانه في الحقيقة اشرف من الابوين كما قال الاسكندر وقد سئل منه امعلمك اكرم عليك ام ابوك قال بل معلمي لانه سبب حياتي الباقية ووالدي سبب حياتي الفانية وقـد

نبه (صلى الله عليه وسلم) على ذلك بقوله (انما انا لكم مثل الوالد اعامكم) فحق معلم الفضيلة ان يقتدي بالنبي (صلى الله عليه وسلم) اذ هو في ارشاد الناس خليفته فيشفق عليهم اشفاقه ويتحنن عليهم تحننه كما قال تعالى في وصفه عليه الصلاة والسلام (حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) واي عالم لم يكن له من يفيده العلم صار كعاقر لانسل له فيموت ذكره بموته ومتى استفيد علمه كان في الدنيا موجودا وان فقد شخصه كما قال امير المؤمنين العلماء باقون مابقي الدهر اعيانهم مفقودة وآثارهم في القلوب موجودة وقال بعض الحكماء في قوله تعالى (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ) انه سأله نسلا يورثه علمه لامن يورثه ماله فاعراض الدنيا اهون على الانبياء من ان يشفقوا عليها وكذا قوله تعالى (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي) اي خفت ان لايرعوا العلم ولهذا قال عليه الصلاه والسلام العلماء ورثة الانبياء وكما ان حق اولاد الاب الواحد ان يتحابوا ويتعاضدوا ولا يتباغضوا كذلك من حق بني العلم الواحد بل الدين الواحد ان يكونوا كذلك فاخوة الفضيلة فوق اخوة الولادة ولذلك قال تعالى (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) وقال (الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ) وحق العالم ان يصرف من يريد ارشاده من الرذيلة الى الفضيلة بلطف في المقال وتعريض في الخطاب والتعريض ابلغ من التصريح لوجوه احدها ان النفس الفاضلة لميلها الى استنباط المعاني تميل الى التعريض شغفا باستخراج معناه بالفكر ولذلك قيل رب تعريض ابلغ من تصريح والثاني ان التعريض لاتهتك به سجوف الهيبة ولا يرتفع به ستر الحشمة والثالث ان ليس للتصريح الا وجه واحد وللتعريض وجوه فمن هذا الوجه يكون ابلغ ومن هذا الوجه

حذف اجوبة كثيرة من الشروط المقتضية للثواب والعقاب نحو قول الله تعالى (حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم) الآية والرابع ان للتعريض عبارات مختلفة فيمكن ايراده على وجوه مختلفة والتصريح ليس له الا عبارة واحدة فلا يمكن أيراده الا على وجه واحد والخامس ان صريح النهي داع الى الاغراء ولذلك قيل اللوم اغراء وقال

دع اللوم ان اللوم يُغري وانما   اراد صلاحا من يلوم فافسدا (*)

هذا ومن واجبات المعلم ان يكون قدوة حسنة لتلامذته والا اذا ساء فعله كان بلاءً عظيما على التلامذة لانهم به يقتدون نعم يجوز أن يأخذ الانسان الحكمة من اي وعاء خرجت وقد قيل ايضا خذ من علمي ولا تسأل عن عملي لكن ذلك لايصدق على الاحداث الذين لم يزالوا كالمرآة ينطبع فيها مايقف امامها والتلميذ اذا رأى معلمه ارتكب سيئة يحسب انها حسنة لثقته به واذا علّمه على الفضيلة ثم تدنس في الرذيلة يكون الخطب ادهى وامر اذ يحسب بأن ماتعلمه ليس له نصيب من الصحة واحري في المعلم الذي تتوقف عليه حياة الناشئة وموتها ان يكون متصفا بمحاسن الصفات منعوتًا باشرف النعوت متدينًا عفيفًا اديبًا ابيًا غيورا شفوقًا حليما والا كان قاعدا تحت مقال الشاعر

يذمون دنيانا وهم يحلبونها   ولم ار كالدنيا تذم وتحلب

(اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم) هذا وسنتكلم على التعليم العام في الجزء الآتي ان شاء الله

---

* الذريعة الى مكارم الشريعة

صحف تاريخية

تاريخ صيداء (تابع لما في الجزء العاشر صفحة ٣٧٦)

صعودها وهبوطها — علمت ان صيداء بنيت قبل المسيح (عليه السلام) بزهاء الفين وخمساية سنة على القول الرجيح وقد اجمع المؤرخون بان زمن عظمتها ووقت سؤددها دام نحو الف ومايتي سنة وكان ابتداء انحطاطها في القرن الخامس عشر قبل الميلاد لان اعتماد الصيدونيين كان على الملاحة والاستعمار وقد استعمروا جزائر الارخبيل لكن البلاسج سكان تلك الجزر عقدوا عهدة مع البلاد المهمة كاليونان وايطاليا وكريت وصقلية وسردينيا وبين الليبين في افريقيا فنجح البلاسج في الملاحة حتى زاحموا الصيدونيين واخرجوهم من الجزر لانهم اكثروا الاعتداء عليهم ثم اعقب ذلك افتتاح بني اسرائيل بلاد الكنعانيين وطرد يشوع بن نون لهم من مواطنهم وتمليكه ارضيهم لشعبه فهو وان لم يحارب ملك صيدا غير ان غزوته غيرت حالة البلاد واضنك صيداء لأنه دمر احدى وثلاثين مملكة صغيرة وقتل ملوكها وقد كانوا للصيدونيين عضدا ولما كثرت الغارات في ساحل صيداء أكره كثيرون من اهلها على النزوح لجهات مختلفة وبعد ذلك اتى الفلسطينيون من كريت وجزر بحر الروم للاستيلاء على مصر فقاومهم ملكها رعمسيس الثالث واسر اغلبهم واسكنهم على الحدود الفاصلة بين مصر وسوريا في غزة وجهاتها وقد اشتدت عزيمتهم وعظمت سطوتهم فانشأوا الاساطيل ونظموا الجيوش واعانهم على هذا الظهور خمول ملوك الدولة العشرين المصرية فسولت لهم انفسهم الاستيلاء على سوريا الجنوبية

فاذلوا بني اسرائيل وسطوا على الصيدونيين ونكلوا بهم وفي القرن الثاني عشر قبل الميلاد سيروا اسطولهم على حين غرة الى صيداء ولم يكن اهلوها على استعداد للقتال فافتتحوها عنوة ودمروا المدينة وكان ذلك نهاية سؤدد صيداء

ومن المدهش جدا عدم ذكر المؤرخين لاسماء ملوكها في غضون ذلك الحين مع انهم ذكروا ملوك صور واحدا واحدا ولعل الاكتشافات لم توصلهم الى ذلك وهي وحدها المعول عليها في هذا الباب وغاية ما عثرنا عليه نتفا من اخبار ملوكهم في اثناء الكلام على الملوك الفاتحين الذين اجتازوا سوريا واخضعوا سلاطينها لسلطانهم فمنهم اشورنزيربال الذي اكتشف تمثاله في اسوار حصن نمرود وهو الآن في المتحف البريطاني فانه غزا سوريا في القرن التاسع قبل المسيح واستولى على بعض مدنها واصطلح مع البعض باخذ الجزية منهم وقد عدد ملوك شاطيء البحر الذين اخذ منهم الجزية فمنهم ملوك صيدا وصور وارواد وكانت جزيتهم فضة وذهبا ونحاسا وحديدا وادوات من حديد ونسائج من صوف وكتان واخشابا من الصندل والابنوس وجلود حيوانات بحرية وقد كانت تلك الغزوة في عهد ايتو بعل ملك فينيقي في ذاك الحين

وفي القرن نفسه ايضا اخذ الجزية من الصيدونيين سلمناصر بن اشور نزيربال وفي القرن الثامن حصل نزاع لا تعلم دواعيه وتفاصيله حمل الصيدونيين على اتيان جزيرة ارواد وافتتحوها برضى ملك صور واقاموا جالية منهم فيها فاصبحوا اسيادها

وفي القرن السابع ق.م دفعت صيدون الجزية لسنحاريب ملك الاشوريين ولما قتل سنحاريب تولى مكانه ولده آسر حدون وحين قتل ابيه منّى ملوك سوريا انفسهم في الاستقلال ومن جملتهم عبد ملكوت ملك صيدا آنئذ

فانه ظن بانه يخاف صور في عظمتها فبلغ آسر حدون ذلك فعبأ الجيوش وحشد الجنود وسار لا يلوي على شيء حتى بلغ صيدا فحاصرها وافتتحها عنوة فلجأ عبد ملكوت وبعض قومه الى الفرار آملين النجاة والعود الى وطنهم بعد جلاء الاشوريين لكنهم طاش سهمهم لأن آسر حدون اخذ سفنا فينيقية وتتبع اثرهم فانتصر عليهم واسرهم وقتل الملك ودمر المدينة وغنم جنوده بما فيها وجلا بعض الصيدونيين الى اشور وهاك ما وجد مكتوبا على احدى صفائحه «ضربت مدينة صيدون التي على ساحل البحر واهلكت سكانها عن آخرهم ودمرت اسوارها ومنازلها والقيت موادها في البحر ونقضت الهياكل وفر ملكها عبد ملكوت في البحر كسمك ليختفي عن وجه عزتي فاجتذبته الي من بين الامواج واستحوذت على خزائنه من ذهب وفضة وحجار كريمة وكهرباء وصندل وابنوس ومنسوجات من الصوف والكتان وكل ما حواه قصره وجلوت الى اشور جما غفيرا من الرجال والنساء واخذت ايضا بقرا وغنما ودواب الركوب والحمل»

وفي القرن السادس خضعت صيداء مع سائر مدن فونيقي الى بختنصر (ملك الكلدان) الا ان صور قاومت مقاومة عنيفة وقد جهز حفرع ملك مصر جيشا لجبا واسطولا ضخما ووجهه الى سوريا بعد ما توطدت اقدام الكلدانيين بها فقاتله الفينيقيون وكان النصر في جانب المصريين واستولى على صيداء عنوة لان ملكها كان رئيس الاسطول لكن ذلك لم يطل امره فقد عاد بختنصر بعد اربعة سنين واسترجع سوريا وغزا مصر وثل عرش حفرع وآب منصورا مظفرا

وفي القرن الخامس ق . م استولى كورش ملك الفرس على صيدا مع سائر مدن فونيقي

ومن الحري بالذكر انه كان لصيداء كتابة فينيقية خاصة دامت من القرن السادس ق . م الى تاريخ الولادة وقد كتب بها على ضريح الملك تبنيت الذي كتب في القرن الرابع ق . م والراجح ان تلك اللغة استمرت الى ما بعد الميلاد

وفي القرن الرابع ق . م حاصر ارتحشستا الثالث الملقب باوكوس من ملوك فارس صيدا حيث كان تانيس والي فونيقي بها فطاب اهل صيدا الامان فانكره ملك الفرس عليهم وكانت نتيجة ذلك ان اربعين الفا من الصيدونيين فضَّلوا حرق انفسهم على ذبح الفرس لهم فدخلوا بيوتهم واضرموا بها النار فهلكوا عن بكرة ابيهم ولما عاد اوكوس الى بلاده جمع بعض الصيدونيين شملهم ورمموا مدينتهم وقد استحكم بغض الفرس في قلوبهم الذين سيطروا على سوريا مدة مديدة ولما قدم الاسكندر الكبير استقبلوه احسن استقبال وابتهجوا به ايما ابتهاج فدخلها آمنا غير ان ذلك لم يرق ملكهم ستراتون الذي كان محالفا لدارا ملك الفرس فحاول منعهم فلم يفلح وقد امر الاسكندر نديمه افستيون ان يختار من الصيدونيين من يراه اهلا ليملكه

وكان افستيون نزيلا في دار شابين اخوين من اوجه اهل البلد عرفا بالفضل والذكاء فعرض عليهما الملك فابيا اشد الأباء قائلين ان شريعة مملكتهم لا تخولهم هذا الحق وتحظره على غير السلالة المالكة فعجب من ذلك وكلفهما بهدايته الى بقية من تلك السلالة فذهبا الى رجل فقير يشتغل في بستان له خارج البلدة واخذا له ثياب الملك وحياه بتحية الملوك حيث وجداه ينقي الاعشاب الخبيثة من بستانه فاندهش الرجل وظن بانهما يسخران منه فاقسما له الايمان المغلظة باختياره ملكا واخذاه الى الاسكندر باحتفال حافل فسر جميع اهل صيداء بذلك ما عدا الاغنياء فانهم عز عليهم

ان يكون ملكهم ذلك الرجل الفقير ولما استنطقه الاسكندر اعجب بجوابه ومنحه عطايا وافرة واغدق عليه نعماً جزيلة

وفي القرن الثاني قبل الميلاد استولى انطوكيس الملك اليوناني على سورية وكان ذهب الى آسيا الصغرى لحرب ملكها فانتهز ملك مصر ارستومان مدة غيابه فارسل قائده سكوباس الى سورية يسترد الاعمال التي اخذها انطوكيس ولما عاد عز عليه ذلك فعبأ جيشه والتقى بجيش سكوباس في بانياس فظهر عليه وبدده شذر مذر وفر سكوباس الى صيدا بعشرة آلاف جندي بقيت من جيشه فتبعه انطوكيس وحاصر المدينة ومنع الزاد عنها فارسلت حكومة مصر ثلاثة من احسن قادة جندها ونخبة عسكرها لرفع الحصار فلم يفلحوا لأن انطوكيس احاط بها احاطة السوار بالمعصم واضطر سكوباس اخيرا الى القبول بشروط مزرية به وبحكومته وعاد بمن بقي من جنده الى الاسكندرية عزلا لا سلاح معهم وعراة ليس عليهم من الملابس الا مايسترهم (١)

تبنيت وسلالته — وجد في عهد قريب في احد بساتين صيدا عدة نواويس بينها ناووس داخله جثة مصبرة مكتوب عليها في الفينيقية هذه الكلمات

انا تبنت كاهن عشتروت ملك الصيدونيين ابي اشمنعزار الراقد في هذا القبر اعلن كل من يريد فتح قبري ان ليس فيه ذهب ولا فضة ولا حجارة كريمة فاذا تجاسرت واقلقت راحتي لا يكون لك توفيق تحت الشمس ولا يكون لك راحة في قبرك

(١) ملخص عن تاريخ سوريا للدبس بتصرف واكثر هده المنقولات منقولة عن الثقاة من مؤرخي الافرنج

قال حمدي بك مأمور الآثار المنفذ من الاستانة العلية عند ما اطلع على هذه الترجمة لو امر صاحب هذه الكتابة بنقشها على هـذه المغارة باللغة التركية لربما اجري مآلها ولكن كيف نجيب طلبه ونحن نجهل الفينيقية ولا سيما بعد ان وجدنا هذه الكنوز

اماتبنت هذا فهو ابن اشمنعزر ملك صيدا المنقـول قبره الى باريز فيكون لصيدا ملكان بهذا الاسم . ولا يبعد ان يكون ناووس الملكة الذي وجد موءخرا في صيدا هو قبر امعشترت امرأة تبنيت

وظن البعض ان بين هذه المـدافن مدفن الاسكندر فاذا صح هذا الظن يكون قد انتقض الرأي العمومي من انّ مدفن الاسكندر في الاسكندرية[١]

اقول ومن القائلين بكون المدفن هو مدفن الاسكندر نفسه العالم الاثري غربلا الالماني وسنتكلم عن هذه الآثار في حينها ان شاء الله

اشمونازار الاول جد اشمونازار الثاني كان رأس سلالة تبنيت ولا شك بانه كان خاضعاً لملك الفرس آنئذ المدعو ارتاكسايبس الثاني الملقب ميمنون وذلك مابين سنة ٤٠٤ الى سنة ٣٧٤ ق . م وبذاك العام استولى على الملك استراتون فقاوم ميمنون وهالك سنة ٣٦٢ قبل المسيح وفي نفس العام استولى تنيس حفيد اشمونازار على عرش الملك في صيدا واشمونازار الثاني ابتدأ ملكه سنة ٣٥٠ ق . م ومات بعد اربعة عشر سنة اي سنة ٣٣٦ ق . م وخلفه ابنه استراتون ولم تطل مدة ملكه لأن الاسكندر الكبير وضع موضعه (ابدولونيم) وهو من سلالة ملكية ثانية وبعض

(١) دائرة المعارف للبستاني

العلماء يقولون بان ملك اشمونازار كان سابقا لذلك الزمن وعلى كل فان صيداء قامت من خرابها وانتفضت من غبار تأخرها حين قدوم الاسكندر اليها لانها فتحت له ابوابها واعانته على حصار صور وعند افتتاح صور خلص الصيدونيون كثيرين من الصوريين من الاسر والقتل لأن اواصر القربى تجمع البلدين وتضم الشتيتين (١)

ومن الكتاب نرى انه عند ما جاء الاسرائيليون الارض المقدسة كانت صيدون مشهورة لأن يشوع دعاها صيدون العظيمة وقد قال هوميروس الشاعر اليوناني المشهور بقصيدته المعروفة بالايلياد (٢) ان الحذق والشهرة اللذين كانا للصيدونيين في صنائعهم والقوة والبأس والبطش التي كانت في جيوشهم لم تنحصر في سوريا بل انتشرت منهم الى اقاصي الارض فأن في زمان حروب تروادة الشهيرة (٣) كان النوتية الصيدونيون يقومون بامور كثيرة عدوانية ضد الترواديين على ان هؤلاء اعملوا على الانتقام منهم فمزقوا ثياباً ثمينة جدا من صنع بنات صيداء وكان

(١) كتاب كيران (٢) هي الياذة هوميروس التي ترجمت عن اليونانية لعدة لغات وقد ترجمها الى العربية شعرا سليمان افندي البستاني احد اعضاء الاعيان الآن فجاءت في اربعين الف بيت من الشعر (٣) ان تروادا مدينة قديمة مشهورة في الاناضول وسبب حربها انباريس وهو ابن احد ملوكها اختطف هيلانة امرأة احد ملوك اليونان وكان قد اضافه فخنق زوجها وكل ملوك اليونان وتحالفوا وساروا الى تروادة واحطوا عليها وحصروها حصارا شديدا ولم يفوزوا منها بطائل الا بعد عشر سنوات بعد ما احتال اوليس (عواس) ابو تلماك الشهير فافتتحها وقد اشتهرت في هذه الحرب بسالة اليونان اقول ومن اراد الاطلاع على تلك القصة المدهشه فليطالع كتاب تلماك في الفرنسوية تأليف (فنلون) الذي الفه لتلميذه حفيد لويس الرابع ملك فرنسا واودعهُ من الحكم والعظات مايزري في النجوم اللامعات وقد عربه رفاعة بك المصري

يظن ان تقدمة اي منها لمعبودة الحرب عندهم واسطة لاستجلاب رضاها نحوهم ولم يكتف هوميروس بهذه الاشارة الى صيدا في شعره بل ذكرها مرارا فان صناعتها بلغت اقصى اليونان حتى ان اشيلس اليوناني المشهور اجاز اللاعبين بتذكار جنازتيروكلس بقدح من الفضة كان قد صاغه رجل من حذاق الصيدونيين وكذلك الرداء الذي قدمهُ هيكوبا كفارة عن ذنوبه الى مينرفا كان صنع امرأة صيدونية اخذها باريس مختطف هيلانة بعد ان زار فينيقية(١)

علمت مما تقدم ان صيدون دانت في زمنها القديم لملوك كثيرين بعد ما استقلت وازدهت عدة قرون ولم يكن سبب هبوطها الا تمادي اهلها في غيهم واعجابهم بانفسهم ومزاحمتهم لغيرهم حتى هيأ الله لهم من زاحمهم وثل عرش عظمتهم ثم تناظرها مع صور التي فاقتها بالعظمة وعدم اتحادهما على دفع الشدائد ورد المكايد وانت تعلم ان بدء عهدها كان استقلال محض ثم شاب ذلك شيء من سيطرة فراعنة مصر ومع ثبوت قدم الاسرائيليين في سورية لم يتملكوا صيداء وكثيرا ماندد بها انبياء اسرائيل اما الفرس فقد ثبتت فيها قدمهم وكان عامل فينيقية من قبلهم يقيم في صيدا ولم تطل مدة بقية الفاتحين بها زمنا طويلا ولما امتدت سلطة الرومانيين على سورية واقاموا فيها ولاة وعمالا كانت صيداء من جملة البلدان الخاضعة لسلطتهم الخانعة لسيطرتهم وكان لها ولاة ومجلس اعيان وكان استيلاء الرومانيين على سوريا قبل ولادة المسيح عليه السلام بزمن يسير والله يؤتي الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء وهو على كل شيء قدير يتبع

---

(١) تاريخ سوريا لجرجي يني

فلسفة اجتماعية

آفة الامم

مصانعة الخاصة للعظماء والامراء

تابع لما في الجزء التاسع صفحة ٣٤٠

ان بعض المتأخرين قد غره مارآه من نسبة ضعف الرأي الى علي (عليه السلام) فاسترسل الى نفي الحزم عنه والتدبير ، ولو امعن النظر في مصدر النسبة لوجد لها محملا يربأ بهذا الامام العظيم عن هذا الاستهداف ، وعن الصاق هذه الوصمة فيه على ان التاريخ الصحيح لم يرنا من رمى عليا في ضعف الرأي ولوازمه الكثيرة وغاية مافي الباب وهو ما توكأ عليه منتقدو سياسته الحقة ما سمعت آنفا من قول العباس (رضي الله عنه) له (لم ارفعك في شيء الا استأخرت الي بما اكره) ومن قول ابن العباس (رضي الله عنه) له انت رجل شجاع ولست صاحب رأي قال ا، ذلك يوم قدم المدينة من مكة بعد البيعة وقد وجد عليا مستخليا بالمغيرة بن شعبة قال (١) فسألته عما قال له فقال علي اشار علي باقرار معاوية وغيره من عمال عثمان الى ان يبايعوا ويستقر الامر فابيت ثم اتاني الآن وقال الرأي ما رأيته فقال ابن عباس نصحك في المرة الاولى وغشك في الثانية واني اخشى ان ينتقض عليك الشام مع اني لآمن طلحة والزبير ان يخرجا عليك وانا اشير عليك ان تقر معاوية فان بايع لك فعلي ان اقتلعه من منزله متى شئت فقال علي والله لا اعطيه الا السيف ثم تمثل

وما ميتة ان متها غير عاجز بعار اذا ماغالت النفس غولها

فقلت ياامير المؤمنين انت رجل شجاع ولست صاحب رأي فقال علي اذا عصيتك فأطعني فقال ابن عباس افعل ان ايسر مالك عندي الطاعة ، ومثل ذلك مارواه الطبري

---

(١) عن تاريخ ابي الفداء صفحة ١٧٢ من الجزء الاول

في تاريخه مسندا الى الزهري قال لما حدث قيس بن سعد بمجيء محمد بن ابي بكر وانه قادم عليه اميرا تلقاه وخلا به وناجاه فقال انك جئت من عند امرىء لا رأي له وليس عزلكم اياي بما نعني ان انصح لكم وانا من امركم هذا على بصيرة واني في ذلك على الذي كنت اكايد به معاوية وعمرا واهل خربتا فكايدهم به فانك ان تكايدهم بغيره تهلك ووصف قيس بن سعد المكايدة التي كان يكايد بها واغتشه محمد ابن بكر وخالف كل شيء امره به ه

وانت خبير ان شيئا من ذلك لايصلح ان يكون دليلا على ضعف سياسة ذلك الامام الهمام — اما مقالة العباس (رضي الله عنه) فليس فيها من الصراحة ما يتخذ مستندا لنسبة الضعف في الرأي والسياسة اليه ، ونفي الحزم والتدبير عنه ، وعلى فرض التسليم بارادته ذلك فانه راي رآه العباس وظن به المصلحة للامة ولقبيلة بني هاشم ، والظن قد يخطىء وقد يصيب ، وقد يكون علم العباس بجدارة ابن اخيه بالمنصب واحقيته به مضافا الى ماعرف فيه من الفضائل التي تزيده ترجيحاً على مناظريه فيه هو الذي دفعه الى ان يقول ماقال ، ولو كان يعلم العباس ضعف علي في السياسة لما جاز له ان يدفعه الى امر لاتقوم قائمته بغير السياسة مضافا الى مايتخوفه عليه اذا كان ضعيف الرأي من انتقاض الامور عليه واضطراب حبل الخلافة وذلك مالا يريده العباس ويأباه له دينه وصحبته على ان العباس لم يكن معروفاً بالساسة ولا كان من اساطينها الذين نجموا في صدر النبوة وعهد الخلافة ولو كان معروفاً بالسياسة لكان له نصيبه من الخلافة سيما وهو عم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم تنازعها المهاجرون والانصار او كان أحد الستة الذين عهد اليهم عمر بالشورى بعد وفاته

ان من يفكر قليلا في مقالة العباس وفي منشأ لومه يعلم ان عليا لم يعد السياسة الحقة ولا قيد فتر ، وان افضل ما في سياسته الرشيدة هو التجافي عن مضاجع الفرقة بين المسلمين ، والنبو عن احداث لايجني منها الاسلام غير الاضطراب ، ولو عمل برأي العباس في الحالتين اللتين ادار فيهما رأيه لم يأمن حدوث ماكان يتخوفه على الاسلام وهو غريب واليك البيان

قال العباس مقالته هذه يوم عهد عمر للستة وامرهم بالاجتماع قريبا منه ليتشاوروا فيمابينهم ، فاجتمعوا وتناجوا ثم ارتفعت اصواتهم ، وكان من نتائج ذلك ان وضع لهم عمر طريقة يسيرون عليها بعد وفاته ، وبعد خروجهم قال علي لقوم كانوا

معه من بني هاشم (١) ان اطيع فيكم قومكم لم تؤمروا ابداً . وتلقاه العباس فقال عدلت عنا . فقال وما علمك . قال قرن بي عثمان وقال كونوا مع الاكثر فان رضي رجلان رجلا ورجلان رجلا فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف فسعد لايخالف ابن عمه عبد الرحمن وعبد الرحمن صهر عثمان لايختلفون فيوليها عبد الرحمن عثمان او يوليها عثمان عبد الرحمن فلو كان الآخران معي لم ينفعاني بله اني لأرجو الا(٢) احدهما . فقال العباس : لم ادفعك في شيء الا رجعت الي مستأخرا بما اكره . اشرت عليك عند وفاة (رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ان تسئله فيمن هذا الامر فابيت واشرت عليك بعد وفاته ان تعاجل الامر فابيت واشرت عليك حين سماك عمر في الشورى ان لا تدخل معهم فابيت احفظ عني واحدة . كلما عرض عليك القوم فقل لا الا ان يولوك واحذر هؤلاء الرهط . فانهم لايبرحون يدفعوننا عن هذا الامر حتى يقوم لنا به غيرنا . وايم الله لاينال الا بشر لا ينفع معه خير . فقال علي اما لئن بقي عثمان لأذكرنه ما اتى ولئن مات ليتداولنها بينهم وان فعلوا ليجدني حيث يكرهون ثم تمثل

حلفت برب الراقصات عشية غدون خفافا فابتدرن المحصبا
ليختلين رهط ابن يعمر مارئا نجيعاً بنو الشداخ وردا مصلبا

انك لتعلم على صحة هذه الرواية ان العباس يرى عدم صوابية دخول علي في الشورى يوم دعاه لها مع من دعاه عمر وهو على فراش الموت وانت خبير ان في امتناع علي (عليه السلام) عن الاجابة مظنة للفرقة وهي التي كان يتخوف على الامة عقباها واحتمل ما احتمله احتراساً من الوقوع في مضايقها . ولا مجال للريب بان تنحيه عن الدخول فيما دخل فيه اكابر الصحابة وقد دعي اليه علما بتفانيه على مصلحة الاسلام وبمقاماته المشهودة . وبسوابقه التي لايضارعه فيها مضارع . مضافاً الى مكانته في نفوس الخاصة والعامة وفي صدور مريديه من حزبه الخاص قاض بحصول المحذور الذي يفر منه . والذي يأباه له ورعه وزهده وفضله

على ان من يدرس اخلاق هذا الامام العظيم ويقايس بين اقواله وافعاله ويقارن بين سره وعلانيته لايجده يريد للأمة امرا وراء ظهور امرها ولا يلتمس لها الا مايعلي

(١) الطبري (٢) يرى رفيق بك العظم ان الا زائده هنا وهو الصواب والمطابق لمساق الكلام

كلمتها ، ويسمو بمكانها ، ويرفع شأنها ، ولئن ظن فيه قوم وبعض الظن اثم ان حرصه على الخلافة هو حرص محض الامرة فقد اخطأ شاكلة الصواب كيف وهو يصرح غير ما مرة يوم رأى من اخذ هذا الظن بخنقه وفي ساعة العسرة بانه يجب ان يكون رجلا من المسلمين له مالهم وعليه ما عليهم ، نعم كان يرى له الحق الصراح في الخلافة لا من حيث انها امرة وتحكم في الرقاب ، بل من حيث ادارتها ادارة منطبقة على سياسة مستمدة من الكتاب الحكيم ومن السنة النبوية ، تقيم العدل على اساطينه وتشرع مناهج الحق ، وتضيء الطريق ، فحرصه على الخلافة حرص على هذه الامور التي لا تستطاع له الا اذا ولي لها امرا

على ان الذي يظهر من مساق حديث العباس (رضي الله عنهُ) انهُ اندفع اليه بدافع السخط يوم رآه وهو الفاضل متأخرا عن المفضول ، فقال كلمتهُ ومسحة التأثر بادية عليها وآثار الاستياء واضحة فيها كمال الوضوح

واما لوم العباس (رضي الله عنهُ) لعلي (عليه السلام) على تركه العمل بما اشار عليه من مسئلة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عند وفاته فيمن هذا الامر فانه لايفيد كسابقه ضعف رأيه وجهله للسياسة من وجوه اولا خوفه من ان يكون في المسئلة مالا ينطبق على مصالح الامة وان يكون داعية للاضطراب بين اعلام الصحابة من المهاجرين والانصار وفيهم العدد الغفير من ذوي السوابق الذين يرون جدارتهم بالامر واحقيتهم بمنصب الخلافة ولعل من حالوا دون النبي (ص) والوصية كانوا يتخوفون هذا الاضطراب فقد روى الطبري في تاريخه عن ابن عباس انه قال يوم الخميس وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله (ص) وجعه فقال ائتوني اكتب لكم كتابا لا تضلو بعدي ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي ان يتنازع فقالوا ماشأنه اهجر استفهموه فذهبوا يعيدون عليه فقال دعوني فما انا فيه خير مما تدعونني اليه واوصى بثلاث قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو مما كنت اجيزهم وسكت عن الثالثة عمدا او قال فنسيتها ثانيا اخرج الطبري في تاريخه مسندا عن الزهري قال اخبرني عبد الله بن كعب بن مالك ان ابن عباس اخبره ان علي بن ابي طالب خرج من رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس ياابا حسن كيف اصبح رسول الله قال اصبح بحمد الله بارئا فاخذ بيده عباس بن عبد المطلب فقال الا ترى انك بعد ثلاث عبد العصا واني ارى رسول الله سيتوفى في وجعه هذا واني لاعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت فاذهب الى رسول الله فسله فيمن يكون هذا الامر فان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا امر به فاوصى بنا قال علي والله لئن سئلناها رسول الله فمنعناها لايعطيناها الناس والله لااسألها رسول الله ابدا ه

يتبع سليمان ظاهر

تساهل اليابانيين الديني

The Japanese Latitudinarianism

تابع

لليابانيين ثلاثة مذاهب منتشرة في بلادهم ومعتبرة عند الجميع وهاك اسمائها شنتويزم Shintoism وكنفوشيانزم Confucianism وبودزم Buddhism وقد قال احد علماء اليابانيين «ان هذه الاديان الثلاثة سائدة على الشعب بغاية الحب والوئام ومندمجة ببعضها تمام الاندماج وهي في نظر الشعب كدين واحد يأتمون به ويستضيئون بنور هدايته والياباني هو بوقت واحد (شنتويست) و(كنفوشيانست) و (بودست) فدينهم هو اشبه شيء بمثلث (فالشنتويزم) هو الغاية و (الكنفوشيانيزم) يحتوي على الشرائع المتممة لهذه الغاية (والبودزم) اي المذهب البوذي هو طريق الخلاص . فترى ان اليابانيين نقادون في كل شيء حتى في الدين ؟ ؟ — ونتكلم الآن بعض كلمات عن كل من هذه الديانات الثلاث : **شنتويزم** هو دين الولاية الرسمي ككنيسة انكلترا فالميكادو هو رئيس الكنيسة والمملكة والشعب واليابانيـون يعتقدون بولايته ويقدسونه ويحبونه محبة فائقة اي لدرجة العبودية والامبراطور الحالي هو الولد المائة والحادي عشر من صلب (جمنور (١) جانو) Jimmu Jenno فيتبين لنا ان شنتويزم هو دين اليابانيين القديم الذي يسمونه (كامي (٢) نوميش) Kami nomichi ويعتقدون بان الشعار الذي ورثه الميكادو من الآلهة هو المرآة والسيف والحجر ويوجد في جميع انحاء البلاد اليابانية قبور كثيرة لآلهة هذا المذهب يؤمها اليابانيون من كل حدب وصوب للزيارة (الحج) فقد بلغ عدد القبور الموجودة ٧٠٠ قبر اهمها اثنان الواحد في (اس) Ise والآخر في (كيكي ٣) Geku ويدعيان عند اليابانيين «القصران المقدسان» وكيفية

(١) هو اسم لسلسلة اله اسس دينه في اليابان سنة ٧٦٠ قبل المسيح

(٢) معناها باليابانية طريق الالهة

(٣) هي اسم لاتيني لثلاث كلمات صينية معناها العلم

الزيارة لهذه القبور هي ان يصفق الرجل يديه مرتين ويسجد مثلها . **كنفوشيزم** نسبة الى كنفوشيس الفيلسوف الصيني الذي ولد سنة ٥٥١ قبل المسيح في مدينة (لي) Lu من اعمال (شانتنك) Shantung ولما بلغ الخمسين من سنيه عين حاكما على مدينة (لي) فحكم حكما عادلا ونجح نجاحا باهرا ثم اخذ بالترقي في وظيفته الى ان عينته الحكومة ناظر الجنايات في كل البلاد وكان محبوباً من الشعب لدرجة العبادة حتى جرى ذكره في اغانيهم ولهج بمدحه الكبير والصغير ولكن هذه الحالة السعيدة لم تدم لان نفاق الملتفين حوله من المتوظفين الجأه ان يعتزل وظيفته سنة ٤٩٦ قبل المسيح فترك وطنه مع بضعة من تلامذته وبقي ثلاث عشرة سنة سائحا في عرض البلاد وطولها ناشدا ضالته وهي العثور على حاكم توفرت فيه الصفات اللازمة للحكم يسمع نصائحه ويعي عظاته ويكون من اهل الحزم والدراية ليتمم ما يأمره به ولكن ذهبت مساعيه ادراج الرياح وكان كنفوشيس عارفا بالوسيلة التي يقدر بها الانسان ان يكمل نفسه والذريعة التي تمكن الحاكم من ارضاء الشعب وتمتيعه برغد العيش وحلاوة الايام وقال ان الهيئة الاجتماعية تتألف من خمس نسب نسبة بين الزوج وامرأته وبين الولد وابيه والكبير والصغير والحاكم والمحكوم والصديق وصديقه . فالبلاد الراقية هي التي تكون فيها هذه النسب الخمس ماشية علي اتم مايرام من الترتيب والانتظام . قاعدته الذهبية هي «مالا تريد ان يفعله الناس بك لاتفعله بهم» واهم ما ثوراته هي «التعلم بدون فكر ضرر والفكر دون تعلم خطر» العالم من يعيش والايمان الصادق ردائه وصفاء القلب كسائه ورأس ماله الصلاح وحصنه التقى فهو الذي يعيش عيشة مرضية وقد تضغط الحكومة علي ذوي المبدأ الصادق وتشدد عليهم النكير اما الرجل هو الذي يثبت على مبدأه غير مبال بما يتكبده من المشاق في ذلك — **بودزم** او المذهب البوذي : ان هذا المذهب قد شاع شيوعا عظيما في بداءة العصر المسيحي ثم في القرن السادس انتشر الكنفوشيزم ولكن تغلب عليه المذهب البوذي الذي سرى من الصين لكوريا ومنها لليابان وأشياع هذا المذهب هم الذين سنوا شرائع الكنفوشيزم وفرائضه فترى انه منذ القرن الثامن للعصر الحاضر لم تزل هذه الديانات الثلاث شائعة في اليابان على غاية الوفاق والتحابب وفي القرن السادس عشر انتشر مذهب جديد وتقبل قبولا حسنا وهو مذهب الروم الكاثوليك ولكن نظرا لمداخلاته السياسية تلاشى كتلاشي الظل

بالقمر . ومن الغريب ان العرب الذين كان لهم علاقات تجارية في الصين حينما كان الأسلام في ابان عزه لم يصلوا الى اليابان

* * * *

وهنا لابد لنا من ذكر حادثة تشير الى رزانة اليابانانيين في الدين وهي ان يابانيا اسمهُ (ترِرانسوك ميازكي) Taramosuka Muijazaki طبع نسخة انكليزية من كتاب له يدعى الجيلي الجديد ادعى فيه النبوة وهاك اهم مدعاه بالحرف الواحد

«انا ميازكي قد ظهرت على مسرح العالم لاحدث انقلاباً مهما في الدين في هذا العصر عصر النور وقد اوصى الي هذا الوصي السامي من نفسي العلية فانا مسيحي مع المسيحين وبوذي مع البوذيين واني اذيع في بداءة كلامي بأني لست الا المسيح بوذا لأن هذين المذهبين قد اندمجا ببعضهما وتكوّن منهما مذهب واحد وهو الذي اعرضه عليكم فانا خاتم الانبياء منذ ابتداء العالم وانه منذ الابتداء لتاريخ الآن لم يظهر الا ثلاثة من عظام الانبياء الاول (شاكياموني) Shakyamuni الذي ولد في الهند والثاني يسوع المسيح الذي ولد في اليهودية والثالث الذي ولد في اليابان والآن يذيع اسمه امام الملأ وهو انا ومن الغريب ان هوءلاء الثلاثه ظهروا في آسيا ولكن لا المذهب البوذي الذى اسسه الاول ولا المذهب المسيحي الذي اسسه الثاني كامل بل كلاهما مفعم من الفساد والرياء وكيف يرجى من من مذهب كهذا ان يخلص نفوس ملايين من البشر ويسير بهم على الصراط المستقيم وعليه فالنبي الثالث هو الذي يسد هذه الثلمة ويخلص الجنس البشري والجيل تقديس النفس الذي وضعه النبي الثالث (تورانسوك ميازكي) هو الدين الوحيد الكافل لتخليص انفس البشر من رجال ونساء فهو يقول ان كل انسان مقدس فانا مقدس وانت مقدس ولكن ليس في السماء بل على الارض وفي النبي الثالث ميازكي قد بلغ الجنس البشري نهاية الكمال ؟ ؟

* * * *

ومترجم هذا الكتاب مستر (كوروتاكاهاشي) Goro Takahashi لم يحط من كرامة ميازكي بل قال عنه « انه معجب بالمسيح ويعتبره اعتبارا زائدا ولكن يفوقه في شعوره النبوي فالذي يكرره ميازكي يبلغ اسمى مرتبة وبعيد عن السخر والهزء

ولكن انبياء الله ينصرون دعوتهم وسط المقاومين والمعارضين فلننتظر الوقت الذي يظهر لنا صدق دعوة ميازكي اهي علوية ام سرية

* * * *

وما على الشعب العثماني والايراني في مثل هذا الوقت الا ان يتصفحا ورقة من كتاب اليابانيين ويكونا لهم خير ممثلين ويسعيان جهدهم لاسعاف حكومتهم الدستورية بادبياتهم وماديائهم وكل قوتهم خصوصا في هذه الآونة اذ عزمت الحكومتان على نفض غبار الذل الذي لحق بهما ومحو وصمة العار التي اكتسباها واهتما التعديل بين الدخول والمصروف وضمان مملكتيهما من تعديات الغربيين والتخلص من حبال اشراكهم ومكايدهم وبما ان كل هذه الاصلاحات تحتاج لدراهم اخذا في تدبير الوسائل لعقد قروض خارج بلادهم ولكن دول الغرب ذوي المطامع الكبرى الذين لا يرغبون ان يسترد الشرق عزه التالد ومجده السامق لا تألوا جهدا في عرقلة مساعي هاتين الدولتين وذلك بتأجيج نار الفتن واحداث القلاقل والمتاعب في داخلية البلاد ﴿ يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ﴾ طورا باشاعة الاخبار الملفقة وتارة باشاعة اختلال الأمن وعدم ثبات الحكم الدستوري في البلاد العثمانية فهذه انسب فرصة لأغنياء الاسلام واعاظم تجارهم ليعقدوا قروضا وطنية فيكفوا الحكومة موءونة التذلل الى الدول الاجنبية ويعلمون المسلمين في انحاء العالم كيف تحيي الشعوب ويلم شعث الاسلام ويضم نشره وتعود اليه ايامه السوالف . فلا تجعلوا الدين سببا للتفرقة بين البشر وتغير قلوبهم . ولتتسرب اليكم روح اليابانيين وتساهلهم في الدين وحرصهم على دوام حريتهم وحفظ استقلالهم الذي يجدر بنا ان نتخذه قاعدة لنا وهديا فلا نهتم فقط بانفسنا دون غيرنا بل ليكن عندنا هذا المبدأ القويم وهو الاعتقاد بان الانسان اخو الانسان حب ام كره وان الهيئة البشرية عبارة عن اسرة واحدة هدانا الله الى اقوم سبيل ﴿ وهو حسبي ونعم الوكيل ﴾

صيدا شريف عسيران

* * * *

حديث عن القوارير

آثار ذوات السوار = تابع لما في الجزء التاسع صفحة ٣٥٢

٧

جمعة وهند بنتا الخس

وافت جمعة وهند بنتا الخُسّ عكاظاً[١] في الجاهلية فاجتمعا عند القلَمّس[٢] الكناني فقال لهما :

اني سائلكما لأعلم ايكما ابسط لسانا ، واظهر بيانا ، واحسن الصفة اتقانا ، — قالتا :

سلنا عمّا بدا لك ، فستجد عندنا عقولاً زكيَّة ، والسنة قويّة ، وصفة جليَّة[٣]

قال القلمس بعد ما سألهما عن الابل جيدها ورديئها فاجابتا بما حضر لهما من بارع الاجوبة[٤] — اي ذكور الخيل احب اليك ياجمعة ؟

قالت : احب المنسوب جده ، الاسيل[٥] خده ، السريع شده الطويل مده ، الشديد هده[٦] ، الجميل قده

قال القلمس : كيف تسمعين ياهند ؟

قالت هذا فرس خليق[٧] ، ان طاب لم يلحق ، وان جوري[٨] لم

(١) سوق للعرب بصحراء بين نخلة والطائف كانت تقوم هلال ذي القعدة وتستمر عشرين يوما وقيل شهر اتجتمع فيها قبائل العرب فيتناشدون ويتفاخرون ويتبايعون

(٢) القلمس احد نسأة الشهور على العرب في الجاهلية اي ممن يحلل الغزو في الايام المحرمة فيؤخر حرمة المحرم الى صفر (٣) واضحة (٤) تركناها لغرابة الفاظها

(٥) الاسيل بمعنى اللين الطويل (٦) المراد شدة صوته (٧) جدير (٨) سوبق

يسبق ، وان بوهي[١] لم يفق ، وغيره احب الي منهُ ، قال فقولي :

قالت : احب الوثيق[٢] الخلق ، الكريم العرق[٣] ، الكثير السبق الشديد الذلق[٤] ، يمر من البرق

قال : كلتاكما محسنة — فاي اناث الخيل احب اليك ياجمعة ؟

قالت : احب كلّ حيية الفوآد ، سبوح[٥] جواد ، سالسة القياد ، شديدة الاعتماد ، في الدفع والاشتداد ، ذات هباب[٦] وثماد[٧]

قال القلمس : كيف تسمعين ياهند

قالت : هذا فرس خليق صاحبهُ ان لا يفوته امر ، ولايهوله ذعر[٨] اذا شاء كرّ ، واذا هاب فرّ ، وغيرها احب اليّ منها

قال فقولي :

قالت : احب الشديد اسرها ، البعيدصبرها ، القليل فترها ، الجميل قدرها ، السريع مرها ، المخوف كرها

قال القلمس : كلتاكما محسنة — فاي ذكور الخيل ابغض اليك ياجمعة ؟

قالت : ابغض كلّ بليد ، وارم الوريد[٩] ، ذا وكال[١٠] شديد لاينجيك هاربا ، ولا تظفر بهِ طالبا ، ولا يسرك شاهدا ولا غائبا

قال القلمس : كيف تسمعين ياهند ؟

قالت : هذا فرس امساكه بلاء ، وعلاجه عناء ، وركوبهُ شقاء ، وغيره ابغض اليّ منهُ

قال فقولي :

---

(١) فوخر (٢) المحكم (٣) الاصل (٤) التضمير (٥) سريع لايضطرب في مشيه (٦) نشاط (٧) سمن (٨) خوف (٩) عرق في العنق وهو ينبض ابدا

(١٠) البلادة والضعف = يتكل على راكبه في العدو ويحتاج الى الضرب

قالت : ابغض السريع البهر[١] ، البطيء الحصر[٢] ، السكيت[(٣)] الطفر[(٤)]

قال القلمس : كلتا كما محسنة – فاي المعزى احب اليك ياجمعة ؟

قالت : احب ذات الزنمتين[٥] ، المنفوخة الجنبين ، المذكرة القرنين الدقيقة الطبيين[٦] ، تروي الولدين ، وتشبع اهل البيتين

قال القلمس : كيف تسمعين ياهند

قالت : هذه عنز رجل خليق ان تملئ اوطابه[٧] ، ويدوم شرابه ، ويخصب اصحابه ، وغيرها احب اليَّ منها

قال : فقولي

قالت : احب ذات الضرع[٨] العريض ، ثقيل في الربيض[٩] ، مترع[١٠] يفيض ، ليس بمنزوف[١١] ولا مغيض[(١٢)]

قال كلتا كما محسنة – فاي السحاب احسن في عينك ياجمعة ؟

قالت : احب كل ركام[١٣] ملتف ، اسحم[١٤] رجاف[١٥] سف[١٦] ، يكاد يمسه من قام بالكف

قال : كيف تسمعين ياهند ؟

---

(١) البهر تتابع النفس وانقطاعه من الاعياء (٢) ضيق الصدر (٣) آخر خيل الحلبة

(٤) الذي يثب في ارتفاع (٥) الزنمة ما يقطع من اذن البعير والشاة فيترك معلقا وذلك انما يفعل بكرام الابل (٦) الحلمات التي من خف وظلف وحافر

(٧) الوطاب سقاء اللبن (٨) مدرّ اللبن (٩) الغنم برعاتها المجتمعة في مربضها

(١٠) ممتلىء (١١) الذاهب ماؤه (١٢) قليل (١٣) السحاب المتراكم

(١٤) الاسود (١٥) كثير الاضطراب

(١٦) دان من الارض

قالت : وصفت سحابا مسترخي العزالي[١] ، كثير التهطال[٢] ، غزير السجال[٣] ، وغيره احب الي منه

قال : فقولي

قالت : احب كل صبير[٤] دلاح[٥] ، متعنجر[٦] نضاح[٧] ، متجاوب النواحي كأن برقه ضوء مصباح

قال القلمس : كلتا كما محسنة — فاي النساء احب اليك ياجمعة ؟

قالت : احب الغريرة[٨] العذراء ، الرعبوبة[٩] العيطاء[١٠] ، الممكورة[١١] اللفاء[١٢] ، ذات الجمال والبهاء ، والستر والحياء ، البضة[١٣] الرخصة[١٤] كأنها فضة بيضاء

قال : كيف تسمعين ياهند ؟

قالت : وصفت جارية هي حاجة الفتى ، ونهية الرضاء ، وغيرها احب الي منها

قال فقولي

قالت احب كل مشبعة الخلخال ، ذات شكل ودلال ، وظرف وبهاء وجمال

قال القلمس : كلتا كما محسنة — فاي النساء ابغض اليك ياجمعة ؟

---

(١) جمع مفرده عزلاء وهي مصب الماء من الراوية والقربة في اسفلها حيث يستفرغ ما فيها من الماء (٢) المطر المتتابع (٣) الصب (٤) السحاب الابيض الذي يصير بعضه فوق بعض درجا (٥) الكثير الماء (٦) السائل من ماء او دمع

(٧) المطر الكثير (٨) الجميلة (٩) الناعمة (١٠) الطويلة العنق

(١١) المطوية الخلق من النساء (١٢) الملفوفة الفخذين (١٣) الناعمة سمراء كانت او بيضاء (١٤) اللينة

قالت : ابغض كل سلفع[1] بذيّة ، جاهلة غبيَّة ، حريصة دنية ، غير كريمة ولا سريَّة[2] ، لا ستيرة ولا حييَّة

قالت كيف تسمعين ياهند ؟

قالت : وصفت امرأة صاحبها خليق ان لا تصلح له حال ، ولا ينعم له بال ، ولا يثمر له مال ، وغيرها ابغض اليَّ منها

قال فقولي

قالت : ابغض المتجرفة[3] الشوهاء[4] ، المنفوخة الكبداء[5] ، العنفص[6] الوقصاء[7] ، الحمشة[8] الزلاء[9] ، التي ان ولدت لم تنجب ، وأن زجرت لم تعتب ، وان تركت طفقت تصخب

قال القلمس : كلتا كُما محسنة — فاي الرجال احب اليك ياجمعة ؟

قالت : احب الحرّ النجيب ، السهل القريب ، السمح الحسيب ، الفطن الاريب[10] ، المصقع[11] الخطيب ، الشجاع المهيب

قال القلمس : كيف تسمعين ياهند ؟

قالت : وصفت رجلاً سيداً جواداً ، ينهض الى الخير صاعدا ، ويسرك غائبا وشاهدا ، وغيره احب اليّ منه

قال فقولي —

قالت : احب الرحب الذراع ، الطويل الباع ، السخيّ النفَّاع ،

(١) السيئة الخلق (٢) شريفة (٣) الهزيلة (٤) القبيحة الوجه (٥) الضخمة الوسط البطيئة السير (٦) القصيرة المختالة المعجبة (٧) القصيرة العنق (٨) دقيقة الساق (٩) الخفيفة الوركين (١٠) العاقل «١١» البليغ — العالي الصوت الذي لايرتج عليه في كلامه ولا يتتعتع

المنيع الدفاع، والدهمثي[1] المطاع، البطل الشجاع، الذي يحل باليفاع[2] ويهين في الحمد المتاع[3]

قال: كلتا كما محسنة — فاي الرجال ابغض اليك ياجمعة؟

قالت: ابغض السآلة اللئيم، البغيض الزنيم[4]، الاشوه[5] الدميم[6] الظاهر المصوم[7] الضعيف الحيزوم[8]

قال: كيف تسمعين ياهند؟

قالت: ذكرت رجلا خطره[9] صغير، وخطبه يسير، وعيبه كثير وانت ببغضه جدير، وغيره ابغض اليّ منه

قال فقولي

قالت: ابغض الضعيف النخاع[10]، القصير الباع، الاحمق المضياع الذي لايكرم ولا يطاع

قال القلمس: كلتا كما محسنة، فهل تقولان من الشعر شيئا

قالتا: نعم فانشدتاه*

فقال احسنتما واجملتما، فبارك الله فيكما، ووصلهما وحباهما

(بلاغات النساء)

١» الكريم ٢» ماارتفع من الارض

٣» كل ماينتفع به من الحوائج

٤) اللاحق بالقوم وهو ليس منهم ولا يحتاجون اليه والمعروف باللوءم

٥» المتكبر (٦) القبيح

٧» الاكول ٨» الضعيف وسط الصدر «٩» قدره

١٠» النخاع عرق ابيض في داخل العنق ينقاد في فقار الصلب حتى يبلغ عجب الذنب

(*) سننشر شعرهما في باب **شاعرات النساء** ان شاء الله

٨

هند بنت الخس

روى داود بن ابراهيم الجعفري عن رجل من اهل البادية قال :

قيل لأبنة الخس : اي الرجال احب اليك ؟

قالت : السهل النجيب ، السمح الحسيب ، الندب[1] الاريب ، السيد المهيب

قيل لها : فهل بقي احد من الرجال افضل من هذا ؟

قالت : نعم ، الاهيف[2] الهفهاف ، الانف[3] العياف ، المفيد المتلاف الذي لا يخيف ولا يخاف

قيل لها : فاي الرجال ابغض اليك ؟

قالت الاوره[4] النوءوم ، الوكل[5] السوءوم[6] ، الضعيف اللئيم الملوم

قيل لها : فهل بقي احد شر من هذا

قالت نعم : الاحمق النزاع ، الضائع المضاع ، الذي لايهاب ولايطاع

قالوا : فاي النساء احب اليك

قالت : البيضاء العطرة ، كأنها ليلة قمرة

قيل : فاي النساء ابغض اليك ؟

قالت : العِنفِص[7] القصيرة ، التي ان استنطقتها سكتت ، وان سكت عنها نطقت

١» الخفيف في الحاجة الظريف النجيب لانه اذا ندب اليها خف لقضائها وقيل هو السريع الى الفضائل

٢» الرقيق الخصر الضمور البطن والهفهاف كذلك «٣ الكاره الافعال الدنيئة

٤» الاحمق «٥» البليد — الجبان — العاجز «٦ الملول

٧» المرأة البذيئة القليلة الحياء

قيل لهند : اي النساء اسوء

قالت التي تقعد بالفناء ، وتملأ الاناء ، وتمذق[١] مافي السقاء

قيل : فاي النساء افضل ؟

قالت : التي اذا مشت اغبرت[٢] ، وان نطقت صرصرت[٣] ، متوركة جارية ، في بطنها جارية ، يتبعها جارية «امالي القالي»

قيل لهند : اي الرجال احب اليك

قالت البعيد الامد[٤] ، الواسع الباد ، الذي يوفد ولا يفد ،

قيل : فاي الرجال ابغض اليك

قالت : البرم[٥] الافاف[٦] ، اللزوم اللحاف ، الذى شربه اشتفاف[٧] وشملته التفاف ، ينام حيث يخاف ، ويشبع حيث يضاف

قيل : فاي الاشياء احسن ،

قالت : أثر غادية[٧] ، في اثر سارية[٩] ، في متن[١٠] رابية

قيل : فاي العرب اشرف ،

قالت : الاعظمون قبابا ، الاهزلون سقابا[١١] ، الاسمنون كلابا

قيل : فمن اعظم الناس

قالت : من كانت لي اليه حاجة

(اسرار البلاغة للبهائي العاملي)

١» تمزج ٢» اثارت الغبار في مشيها

٣» احدث صوتها ٤) الغاية ٥» الضجر السئم ٦) الكثير التأفف

٧» الاكثار من الماء وانت بذلك لا تروى ٨) السحابة تنشأ غدوة او مطرة الغداة

٩» السحابة تأتي ليلا ١٠) ماارتفع من الارض

١١» اولاد الناقة

التقريظ والانتقاد

واقعة السلطان عبد العزيز (١)

اهدي الينا هذا الكتاب لموءلفه احمد صائب بك الكاتب التركي الشهير وقد عربه محمد توفيق افندي جانا الكاتب الهزلي صاحب جريدة الحمارة حينما كان شريدا في القطر المصري وقد طبع واعيدت نسخه فاعاد طبعه الآن واردنا تصفحه لنكتب كلمة عنه غير انا ماشرعنا في قراءته حتى وجدنا لذة في الوصول الى نهايته فالفيناه حسن العبارة جيد التعريب وان شابه مترجمه بعدة غلطات لغوية ونحوية

كل من قرأ هذا الكتاب تتجلى له حالة الدولة في تلك الآونة باجلى مظاهرها ويعلم ان مايتناقله بعض البسطاء من الثناء على السلطان عبد العزيز كلام هراء لا يقوم عليه دليل ولا يدعمه برهان وما بدء الاختلال والاعتلال واضطراب الاحوال وانتقاص البلاد العثمانية من اطرافها الا مسببة عن سياسته الخرقاء واسرافه المدهش وممالئته لروسيا عدوة الدولة والمتلقية عن ملكها وموءسس مجدها بطرس الاكبر عداءها والايقاع بها كلما حانت الفرص وفي الكتاب حقائق مدهشة يجدر ان يطلع عليها كل محب للتاريخ راغب في الوقوف على احوال الدولة فضلا عن انه منسقا تنسيقا حسنا على شكل رواية تلذ مطالعتها وتحسن مراجعتها فلمعربه الشكر الجزيل وقد اتبعه بفاجعة مراد الخامس للموءلف نفسه وهو تحت الطبع

رسائل متنوعة

اهدي الينا **الاحكام العقلية** في المدارس العلمانية اللادينية بقلم الاب لويس شيخو اليسوعي **وبين العرس والرمس** وهو مخمس لشبلي بك ملاط تلي في احدى الجمعيات **وتقويم هلال الزوراء** لصاحبه ليون افندي لورنس من ادباء بغداد ويباع بمكتبة العرفان بربع ريال مجيدي .

---

(١) طبع في مطبعة الاقتصاد (بيروت) سنة ١٣٢٩ هـ وجاء في ١٧٦ صفحة بالقطع المتوسط ومن العجيب عدم اتقان طبعه وورقه وتصحيحه يطلب من موءلفه ويباع في مكتبة العرفان بشلكين

كتاب النجوى . في الصناعة والعلم والدين (١)

الكون والمعبد (٢) – النخبة في امثال فنلون (٣)

اهديت الينا هذه الرسائل الثلاثة الخورفسقفوس جرجس شلحت السرياني الحلبي صاحب مجلة الورقاء (٤) التي تصدر عن حلب وقد برهن في كتابه الاول (النجوى) على اتفاق الصناعة والعلم والدين في براهين راهنة ورتبه ترتيبا حسنا فالفصل الاول منه في وجود الله وذاته وافعاله وصفاته والثاني في خلق الملك والانسان والثالث في ابداع الكائنات والرابع في مشهد الطبيعة والخامس في تأنيب المعطلة والسادس في لسان حال القرون والاجيال وقد دعم كل اقواله بادلة متينة استشهد بها من كلام علماء الشرقيين والغربيين مسلمين وغير مسلمين مما دل على غزارة اطلاعه ودقة بحثه ولم يسلم من التناقض في كثير من مواقفه الحرجة باستدلاله على معتقده (التثليث) فقال في صفحة ٢٢ مالفظه : فدل على وحدانيته نظام مصنوعاته ووضح اثر ثالوثه في مخلوقاته

ففي كل شيء له آية تدل على انه الواحد

ولا ضير عليه في ذلك فان المرء اذا وصل الى البرهان على معتقده الذي رضعه من ثدي امه قد ينسى او يتناسى تحري الرأي الرجيح والدليل الصريح ولكم دينكم ولي دين على ان هذا ليس مما يزري في الكتاب فان فيه من الحكم الرائعة والدلائل الناصعة في الاستدلال على احقية الدين ووجود رب العالمين مايفحم الملاحدة والمعطلين على انا ننتقد عليه عدم استشهاده في آيات من القرآن الكريم كما استشهد في الكتاب المقدس وليس ذلك مما يقدح في عقيدته فانه استشهد في غير موضع بكلام امير المؤمنين علي عليه السلام وغيره من كبار علماء المسلمين وشعرائهم

(١) طبع في المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٩٠٣ م وعدد صفحاته ١٣٢ صفحة

(٢) طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٠٧ م عدد صفحاته ٣٢ صفحة

(٣) طبع بحلب في المطبعة المارونية سنة ١٩١٠ م عدد صفحاته ٣٢ صفحة وطبع هذه الكتب وورقها جيد ولم نعلم ثمنها ومحل بيعها

(٤) مجلة علمية ادبية صناعية يصدر منها ستة اجزاء في السنة وقد صدر منها لحد الان ٤ اجزاء وقيمة اشتراكها ريال مجيدي في حلب وخمسة فرنكات في خارجها عدد صفحات كل جزء منها ٣٨ صفحة

وفلاسفتهم وحكمائهم كما استشهد بكلام الفلاسفة من قدماء ومحدثين وفي الكتاب مزية قد لاتوجد في غيره وهي استشهاده بكثير من الشعر حتى انك تجده حديقة ادب وفكاهة وطرب مع كونه موضوعا للاستدلال على حقائق علمية او دينية وفي الاجمال ان كل احد يمكنه الاستفادة من هذا الكتاب بقطع النظر عما تخلل ذلك من الاستدلال على عقيدة صاحبه الدينية وقد جعل الاصل نظير مقامة وشرحها شرحا وافيا

اما كتابه الكون والمعبد او الفنون الجميلة والكنيسة فهو كتاب منظوم يعرف من اسمه ولا غرو فكم في الكنيسة من اصوات مطربة وشجية والحان معبدية وظبيات تؤمها بكرة وعشية لخضرة المؤلف يبرهن على عدم منافاة الفنون الجميلة للكنيسة وهو قول لامرية فيه وله منه عليه شواهد

اما النخبة من امثال فنلون فهو كتاب انتخب به من امثال ذلك الحكيم (مؤلف كتاب تلياك) شعرا ونثرا فجاء سفرا جامعا للحكم حاويا لروائع الكلم فنحن نثني على اجتهاد مؤلف هذه الكتب ونشكره لغيرته على الدين

الوطنية(١) — جريدة اسبوعية علمية ادبية اجتماعية سياسية انتقادية صدرت اولا عن بيروت ثم تحولت الى مصر حيث وجد صاحبها بها معاونا له على عمله فضلا عن البون الشاسع في الرقي بين البلدين والجريدة راقية في مواضيعها وكتابتها وطبعها وورقها ولا غرو فصاحبها الشيخ محمد القلقيلي ممن مارسوا فن الصحافة زمنا طويلا وعرفوا خلها من خمرها وقد صدر منها لحد الآن ٢٢ عددا وجاء في عددها هذا مقالة بتوقيع ابن سينا موضوعها حبل الكذب القصير . مجلة الطوالع واكاذيب تقاويمها . كنا نود نقلها برمتها لولا ضيق المقام لأنا رأينا اكثر البسطاء ينخدعون باكاذيب هذه المجلة واوهامها وبين هؤلاء الصحافي والمفتي والعالم والجاهل ومن العار والشنار ان نرى مفتيا . . . يعجب بها اشد الاعجاب ثم يرفض مجلة علمية لنقلها عن الكشكول وغيره من كتب الادب ابياتا لعلي بن صلاح الدين كتب بها الى الملك الناصر لكونها تمس بكرامة الصديق حسب زعمه فواحسرتاه على قوم اضلتهم اهوائهم والهاهم

(١) قيمة اشتراكها السنوي ثلاثة ريالات مجيدية في البلاد العثمانية وعنوانها (صندوق بوسطة الفجالة) مصر جريدة الوطنية . وكل عدد منها يقع في ٤ صفحات كبيرة وتطبع في مطبعة التوفيق بمصر

جهلهم عن فهم كلام اهل العلم والفضل فهم ينتصرون لمن لا يقدرونهم قدرهم ولايعلمون مكانتهم السامية (ومن اين للخفاش ان يبصر الضيا)

ثم بعد ذلك ينتصرون لمن يلفق الاكاذيب والاساطير ويشيعون امره بين من يلتف حولهم وقد بين كاتب تلك الرسالة احتيال صاحب تلك المجلة الكاذبة وكيف تنطلي حيلته على عوام الناس فنحن نتمنى للوطنية انتشارا وازدهارا

التقرير السابع السنوي

لجمعية الخدمة الوطنية الانجيلية

في صيدا (١)

نحن كنا ولم نزل من المقدرين هذه الجمعية قدرها المقرين لها بجليل خدمتها الراغبين في موءازرتها ومساعدتها تنشيطا لها على عملها الذي قامت به وهو انشاء غرف قراءة في صيدا حشرت اليها كثيرا من الكتب والجرائد والمجلات النافعة نعم مازال ينقصها الكثير منها مما يجدر بها ان تقتنيه عاجلا او آجلا وقد ينتقد عليها وضعها الانجيلية في جانب وطنية وتخصيصها المسيحيين دون المسلمين في حضور الحفلة السنوية التي تقيمها لسماع خطاب خطيب مصقع تستدعيه من بيروت لهذه الغاية لان الجمعيات في الشرق اذا لم تكن مثال التسامح الديني لايرجى منها تمام النفع ولايرأب بها الصدع بيد انا نعلم حق العلم بان بين اعضائها من يميل الى هذا المذهب تمام الميل غير ان هناك اسباب قاهرة لايمكن التصريح بها وما صرح به احد اعضائها في جوابه على مقالة مكاتب الاتحاد العثماني الذي تحامل على الجمعية وسلبها مميزاتها الوطنية لايعد جوابا مقنعا

يتضمن هذا التقرير خلاصة اعمال الجمعية في سنتها التاسعة من اول نيسان سنة ١٩١٠ الى غاية آذار سنة ١٩١١ وقد تبين ان مدخولها في هذه السنة ٦٩٦٨½ ومجموع مدخول السنة الحالية والباقي قبله ¼٢٠٨٤٦ والخارج هذه السنة ٧٤٧٢½ فيكون الباقي في صندوق الجمعية ١٣٣٧٣¾ ومن اعمالها الانفاق على مدارس في قرى بعض الجهات فنثني اتم الثناء على همة القائمين بامرها ونشكرها على حسن صنيعها

(١) طبع في مطبعة العرفان في صيدا سنة ١٩١١

منوعات

عاطفة الاباء على الاولاد او حكمة الصياد (١)

كأس المنية في البرية مترع ... يدعو بني الدنيا هلموا فاجرعوا
لابد من شربي فلا مال يقي ... مني ولا حصن حصين يمنع
ابني الزمان من التراب نشأتموا ... فالى أصولكم ارجعوا ثم ارجعوا
احسبتم الايام اكلة آكل ... وأمالكم جشع ولما تشبعوا
فغدوتم هذا يبالي ذا وذا ... يغتال ذا ظلماً وذا ذا يخدع
ولقد سكنتم في مساكن من مضى ... كانوا يرون كما ترون ويسمعوا
كم عمروا فكأنهم ما عمروا ... او جمعوا فكأنهم ما جمعوا
صاح المنون بهم فلم يتمكنوا ... من دفع صيحته ولبوا مذ دعوا
فتزودوا فالموت يحدوكم على ... عجل ودنياكم خراب بلقع
منها خلقناكم وسوف نعيدكم ... فيها ونخرجكم فعوا اولاتعوا
ولقد تصفحت الزمان واهله ... وعلمت منه مايضر وينفع
ولكم رمى بي صرفه من حالق ... ولكم سقاني منه سم منقع
ولكم غزتني النائبات وافرغت ... ما في كنانتها ولا اتزعزع
حتى رأيتك يابنيّ تجود لا ... تسطيع اسماعي ولكن تسدع
قبض المنون على لسانك فانتضى ... منه البيان وناب عنه المدمع
ترنو اليّ كما رنا في كربلا ... بابي لوالده الشهيد المرضع
وتجيل طرفك بي كأنك قائل ... ان الحشايا والدي تتقطع
فهناك لا جلدي ملكت وان اكن ... جلدا فقيك الصبر انف اجدع
هيهات ما جزعي عليك بنافعي ... والموت لا يلوي على من يجزع
ضاقت بك الدنيا فلما استمسكت ... حلقاتها عوضت ما هو اوسع

(١) ناظم هذه القصيدة صياد سمك له ولع بصيد الادب اصيب بفقد ولد له فنظم هـذه القصيدة وارسلها الينا فنشرناها تنشيطا له وله غيرها منظومات كثيرة

لاخير بعدك في الحياة فانها غصص تدوم وغلة لاتنقع
ابني ان الموت لايبقي على احد به حكم الحكيم المبدع
ابني داء الموت ان وافى فلا طب يفيد ولا دواء ينجع
جاورت ربك راضيا فلك الهنا ولي الشقاء بثوبه اتلفع

توفيق البلاغي

صور

جريدة لابرنسا ولاناسيون

كان ترجم احد اصدقائنا عن جريدة تصوير افكار التركية فصلا عن جريدة عديمة النظير في العالم ونشر في الجزء الثامن من العرفان وقد اشارت اليه مؤخرا جريدة الاخاء التي تصدر عن حما وذيلته بما يعد تتمة له حيث ذكرت بعض معلومات لم تذكرها الجريدة التركية وعقبت ذلك بوصف جريدة ثانية فاحببنا نقل ذلك عنها اتماما للفائدة وتتميا للموضوع

غير ان العرفان قالت ان اللابرنسا تطبع كل يوم ١٠٠ الف نسخة وهناك اخطات الرصيفة لان عدد مشتركي اللابرنسا اكثر من ٦٠٠ الف ويباع منها اكثر من ٤٠٠ الف فتطبع كل يوم نحو مليون نسخة وتصدر اللابرنسا بستة عشر صفحة كبيرة واحيانا في ٢٤ عند تكاثر الاخبار لديها وفي بعض الآحاد والاعياد تصدر في ٣٦ صفحة ومن ميزات هذه الجريدة ان لها مراسلين في كل مدن اوربا يراسلونها تلغرافيا ومعدل التلغرافات التي تأتيها كل يوم من ١٥٠ الى ٢٥٠ وكلها من اشهر مدن الشرق والغرب

ومن عادة هذه الجريدة انها تطلق مدفعا كلما اتاها تلغراف مهم فيجتمع الناس على باب ادارتها ليقرأوا هذا الخبر الجديد وقد استاء الجيران من اطلاق هذا المدفع بحجة انه يرعبهم فاقاموا عليها دعوى وحكمت المحكمة بان تدفع اللابرنسا ٥٠٠ ريال جزاء نقديا ولكن هذا الجزاء ما كان ليثنيها عن خدمة قرائها واطلاق المدفع فهي كل يوم تقريبا تطلق المدفع وتدفع الغرامة ولو بحثت في نفقاتها الخصوصية تجد محلا خصوصيا لقيد الغرامات التي تدفع في سبيل المدفع

واللابرنسا الآن في عامها الحادي والاربعين وفي كل سنة لها عيد خصوصي تقيم فيه احتفالا عظيما تدعوا اليه الموظفين والحكام واعيان البلدة وهناك يكون للارض من كؤوس الشامبانيا نصيب كبير

هذه اشياء اذكرها عن هذه الجريدة لم تذكرها العرفان والظاهر ان الشهرة لا ترافق الا اصحاب الحظ فقد عرف الناس في كل الدنيا تقريباً بهذه الجريدة واذا عدت جرائد العالم العظيمة تعد لابرنسا في الطليعة مع ان في بوينس ايرس ذاتها جريدة اسمها لاناسيون هي مثل لابرنسا تماما في العظمة والقوة ومع ذلك قلّ من يذكرها والذي اعرفه عن هذه الجريدة انها تطبع نحو مليون ومئة الف نسخة كل يوم وامتازت عن اللابرنسا يوم الحرب الروسية اليابانية انها ارسلت معتمدا خصوصيا الى ساحة الحرب وكان يرافق المواقع من مكان الى مكان تحت اشد الخطر وكانت لاناسيـون في تلك الحرب اسبق الجرائد في نشر الاخبار على الاطلاق

ولناسيون مال احتياطي مخصوص مودع في بنك عظيم قدره ٨٠ مليون ريال لا تمسه الا عند الحاجة وهو راسمال قلما وجد لجريدة بصورة تستغني عنه ولا تمسه الا في ازمات مخصوصة

والذي اسس هذه الجريدة هو الجنرال متري المصلح الكبير الذي مات من نحو خمس سنوات ولما انشأها لاقى من المعارضين اشد المصاعب وهذا شأن الرجل الاصلاحي في كل مكان اذ الظروف توجد له اعداء من حيث لا يعلم

وخطر لهذا المصلح ان يحارب الطغمة الاكليركية في تلك البلاد لانها تمادت في الفساد والدعارة وبلغت من الفساد احط درجاته فاشهر قلمه الساحر وقام يصليها حربا عوانا وكانت البلاد في ذلك الوقت قليلة الاستعداد لقبول مثل هذا الموضوع الفجائي والاكليركية مستولية على افكار القسم الاكبر من الشعب لاسيما قسم النساء الذي ينقاد احيانا الى الروءساء انقيادا اعمى فلاقى الجنرال متري الاهوال وكانت ترد له الجريدة على صورة شنيعة جدا وفي ذات يوم دخل عليه مدير شوءون الجريدة وقال . ياسنيور يجب ان نغير هذه الخطة لانها جلبت لنا الخسائر الفادحة وصارت ترد الجريدة من كل صوب وفي هذا اليوم رد الينا نحو ٣٠٠ نسخة فقال الجنرال لا سبيل الى ذلك يافلان فلا تحاول المستحيل والثبات لابد منه ولو بين الاسنة والظبى

ولكن في اليوم الثاني رد الى الادارة نحو اربعة الاف نسخة فجاء مدير الشوءون مذعورا وقال ياسنيور اصبح الثبات الان غير ممكن فكيف نعمل هل تريد ان نسكر الجريدة ام ماذا ان المشتركين قد فقد القسم الاكبر منهم ورد الجريدة قائم على ساق وقدم واذا لم يبق من يشترك في الجريدة ماذا نعمل حينئذ ابتسم الجنرال وقال . في تلك الساعة نطبع نسختين فقط الواحدة تقراها انت والثانية اقراها انا

وهكذا بقي متري المصلح العظيم ثابتا في مبداه وبعد تلك الشدائد انتصر انتصارا عظيما ورجع اعداءه القهقرى

اهم الاخبار والآراء

انفضاض المجلس النيابي وسياحة السلطان

انفض المجلس النيابي في ٥ جمادي الثانية سنة ١٣٢٩ الموافق ٣ حزيران غربي (وقد ذكر في الجزء الماضي شرقي خطئا) سنة ١٩١١ ومع انه قنن كثيرا من القوانين وقرر بعض مهمات الأمور لم يخل من اشتغال في الفضول وميل من الخدمة العامة الى المآرب الخاصة التي ادت الى مشاقة وملاكمة وضرب وصفع وانتهت بسحب الاسلحة وطلب المبارزة الى غير ذلك من المضحكات المبكيات التي تحصل عادة في المجالس النيابية الكبرى لنفع الامة واتحادها لا لضرها وافتراقها ولعل المجلس في اجتماعه القادم يكون خيرا منه في هذا العام فان لم يكن ذلك في الدورة الثانية يتصرح المخض غن الزبد ويتميز الغث من السمين

وقد سافر جلالة السلطان بعد حضور اختتام حفلات المجلس في ٧ جمادي الثانية إلى سلانيك ومنها الى اسكوب ومناستر وسار بمعيته كثيرون من كبار الدولة بينهم الصدر الاعظم وقد وعد وفود سوريا بزيارتها في العام المقبل ان شاء الله حقق الله ذلك

وسافر ايضا ولي العهد يوسف عز الدين افندي الى لوندره مندوبا من قبل الدولة العلية لحضور حفلة تتويج الملك جورج

انتخاب بيروت — تم انتخاب بيروت فأحرز كامل بك الاسعد عشرة اصوات وسليم افندي علي سلام من اعضاء مجلس ادارة بيروت ١٥ صوتا ومصباح افندي محرم رئيس محكمة حقوق بيروت صوتا واحدا ومثله عبد الله افندي بيهم ووجدت ورقة بيضاء وتخلف عن الحضور سبعة منتخبين ثانويين فاصبحت مجموع اصوات كامل بك ٧٤ صوتا وقد نظمت له الولاية مضبطة وسيحضر الجلسات في السنة القادمة وفقه الله الى كل ما يوءول لخدمة الامة والوطن وقد نظم مصباح افندي رمضان هذا التاريخ

فلتفتخر بيروت ارختها في كامل مبعوث بيروت

١٣٢٩

احوال الدولة العامة — لم تزل فتنة اليمن قائمة قاعدة غير ان شريف مكة الذي زحف لمحاربة العصاة خفف من شرها وبعض الشر اهون من بعض كما ان فتنة الألبان لم تخمد نارها وقد صادقت الدول على تعيين القضاة لكريت من قبل الدولة العلية بعد اخذ ورد واحتجاج ولجاج وحالة الحدود بين الدولة والجبل الاسود لم تخل من ارتباك حتى ادى الامر لمداخلة روسيا التي تتحين لنا الفرص لتذيقنا الغصص وربك بالمرصاد

مراكش — هذه مراكش اخر دولة عربية عفا رسمها واختفى اسمها فقد دخل عاصمتها فاس الافرنسيس بعد اختلاف طال امره وفتنة اضرم نارها بين سلطانها عبد الحفيظ واخيه ولله الامر من قبل ومن بعد